الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

تصنيف الشعر والشعراء في منجزي ابن سلام وابن قتيبة

Categorizing Poets and Poems -Reflections on Ibn Islam Jumahi and Ibn Kutaiba Productions-

Dr. Mohamed FAID
University Center of Tissemsilt -Algeria-

د.فايد محمّد
المركز الجامعي تيسمسيلت-الجزائر-
Faid.med20@yahoo.com

ملخص

تتنزّلُ هذه الورقة البحثيّة ضمن سعي النقد العربي –الدائم- إلى الحفر في التراث النقدي العربي القديم، والحق إنّ الهدف الأساس من هذا البحث هو رصد مدى وعي الناقد العربي القديم بشروط تصنيف الإبداع والمبدعين على السواء.

اشتغلت عديد المدوّنات النقدية العربيّة القديمة على الشعر والشعراء، وسيتم التركيز هنا بالأساس على محاولة تتبّع فعل التصنيف وآلياته في منجزي ابن سلام الجمحي (ت231هـ) صاحب كتاب (طبقات الشعراء)، وابن قتيبة (ت276هـ) صاحب (الشعر والشعراء)، ويقوم البحث على عديد التساؤلات، من قبيل: هل يمكن القول بوجود جهد تصنيفي لدى ابن سلام وابن قتيبة؟ ثمّ إن وُجِد ما مقوّماته ومعاييره ومُخرَجاتُه؟

وللإجابة عن بعض تلك التساؤلات، خصصت القسم الأول من هذا البحث لعرض منجز ابن سلام، باعتباره صاحب السبق في ميدان تصنيف القول الشعري والفاعلين فيه، في حين أُفرِد الثّاني لرصد جهد ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء)، أمّا المحطة الأخيرة فذكرت من خلالها بعض ما اعتقدته نتائج البحث.

ولا أدّعي البتة الاشتغال النقدي المتعمّق على الموضوع، بل لا يعدو هذا العمل أن يكون مجرّد التفاتة إلى مُنجزين نقديين حازا أهميّة بالغة في تاريخ النقد العربي، وامتازا بكونهما أوّل الجهود التصنيفية النقدية العربية في مرحلة تأليفهما.

الكلمات الدالة: النقد العربي القديم، المنهج، التصنيف، الشعر، الشعراء، الطبقات.

Abstract

This paper is under subject of ancient Arabic criticism , Which aims to dig in ancient Arabic critic legacy , And the target was to follow the consciousness in conditions of categorizing creativity and creators as well .

Old corpus in arabic criticism have worked on poets and poemes, We will concentrate basically on following the act of categorising and its tools in the works of ibn islam jumahi the writer of poets classes , And ibn kutaiba the writer of

poets and poems , And the research is based on many interrogations , Can we say that there are categorisation efforts in ibn kutaiba and ibn islam ? If yes , Whats the basis , The out puts and creterions of this effort ? To answer these questions , We devided this paper into three parts , In the first one we spoke about categorization , The term and the meaning , We tried to define the subject and show its importance , And we specified the second part to expose the work of ibn ssllam who is considered the first in categorizing poetic speech and one of the writers who have their saying in this subject In the third and final part we treated the effort of ibn kutaiba in his book poets and poems , And ended the research with conclusions and final elements of our study , And we don't pretend that we work in detail on this subject , But we stopped on some points on two works of two poets who have marked Arabic poetry history , In the subject of categorization.

Key words : *Ancient Arabic Criticism , Methodology , Category , Poets , Poems , Classes.*

مقدمة

هناك فرق بين التَّصنيف بمفهومه البدائي (الترتيب، الرّصف، الفهرسة)، والتَّصنيف الّذي يُطلِقُ عليه توماس كَنْتْ Thomas Kent نقد النوع[1].

ولكن وقبل الخوض في ذلك، أقترح العودة إلى الجذر اللغويّ لمفردة التَّصنيف في معجم لسان العرب، حيث جاء في هذا الأخير في مادّة (ص، ن، ف) : صنف، الصِّنف : النوع والضّرب من كلّ شيء، والجمع أصناف وصنُوف. والتَّصنيف : تمييز الأشياء بعضها من بعض، وصنّف الشيء : جعله أصنافا[2].

يلاحظ الباحث في هذا الباب أنّ الدّلالة المعجمية للتّصنيف تكاد تطغى على دلالته الاصطلاحية الشائعة اليوم، ففي مجال علم المكتبات، وهو حقل يمارس المهتمُّون به التَّصنيف بمعنى الرصف والترتيب والفهرسة، تكاد كلّ التعاريف تُجمع على أنّ التَّصنيف يعني عملية الفرز والغربلة الّتي تهدف إلى ترتيب الأشياء، والوحدات والمجموعات ضمن أقسام وأصناف، بعد رصد الخصائص المشَكلّة للصنف الواحد استنادا إلى معايير متعارف عليها، تُسهِّل العملية وتضبطها وتُضفي عليها طابع العلمية، ولعلّ التعاريف الآتية تؤكِّد ذلك:

- التَّصنيف "هو العملية الّتي تُقسَّمُ بها أيَّة مجموعة من المواد إلى مجموعات فرعية، بحيث تتكوَّن كلّ مجموعة من وحدات ذات صفات أو خصائص متجانسة تجعلها نوعًا محدّدا..."[3].

- التَّصنيف "هو تقسيم المعرفة إلى أبواب وفصول وفروع وأنواع وأجناس، في محاولة لبَيَان العلاقة الّتي تربط كلّ منها بالآخر موضحا مكان كلّ علم بالنسبة للعلوم الأخرى، كلبنة في بناء المعرفة ككلّ، ونعني بكلّ ذلك ترتيب العلوم في مجموعات متميِّزة، وفي تسلسل ووفقا لنظام معيَّن..."[4]

- التَّصنيف "هو الترتيب أو التقسيم المنظِّم لأيّة مجموعة من الأشياء، ووضعها في عدد من الفئات، وضمِّها إلى بعض نظرا لما بينها من ترابط أو صفات مشتركة"[5].

أي إنّه "نشاط نظري تحليلي عماده تبويب النصوص الفردية، وتجميعها في أجناس محدّدة بناءً على السمات المميّزة لها، وانطلاقا من مُصَادَرة أولية تُقرّ بأنّ الأدب ليس ركاما من النصوص المفردة، بل هو مجموعة ما بينها من علاقات"[6]، هذه العلاقات وتلك السمات هي ما يُطلِق عليه تودوروف (المبدأ الفاعل)[7]، أي المهيمنات المتعدّدة بتعدُّد المنطلق التَّصنيفي، والّتي من خلالها نستطيع تصنيف جملة من النصوص ضمن جنس أدبي Genre littéraire معيَّن، أو ضمن نوع أو نوع فرعي.

واستنادا إلى ما ذُكر أتساءل ما كان حظ النقد العربي القديم من الاشتغال على قضية التصنيف، وهل يحق القول بوجود فعل التصنيف في تناول الناقد العربي قديما للشعر والشعراء، أم أنّ قصارى ما قام به ذلك الناقد هو محاولة جمع الشعراء وترتيبهم وفق قناعات معيّنة، والإشارة إلى ضروب من القول الشعري؟

سأتتبع ذلك بالتركيز على منجزي ابن سلام الجمحي (طبقات الشعراء)، وابن قتيبة (الشعر والشعراء) بالتركيز على وصف المادة المنجزة، ورصد طرائق بنائها بالإضافة إلى ذكر ما أُخذ عليهما، مع ضرورة التنويه إلى أنّ هذا العمل لا يدّعي كونه دراسة تحليلية نقدية مفصّلة لمنجزيهما.

ـ منجز ابن سلام وابن قتيبة بوصفهما من مؤسسي النقد المنهجي قديما

المقصود بعبارة النقد المنهجي "ذلك النقد الذي يقوم على منهج تدعمه أسس نظريّة أو تطبيقية عامة، ويتناول بالدرس مدارس أدبية أو شعراء أو خصومات، يُفصّل القول فيها، ويبسط عناصرها ويبصر بمواقع الجمال والقبح فيها(8)، ولكن المُشتغل على النقد العربي القديم لا ينبغي أن يتزمّت في طلب تطابق واقع الفعل النقدي آنذاك مع هذا التعريف أو ما يُشاكله، لأنّ تلك المرحلة تظلّ تأسيسيّة، وتتّسم بكونها مرحلة البدايات الأولى، الّتي يُعزى إلى أعلامها فضل الانتقال بالنقد من الانطباعية الذاتية الذوقية غير المؤسسة، إلى فعل قرائيّ يُحاول اعتماد معايير معيّنة.

ومن بين المعايير المعتمدة آنذاك معيار (الطبقات)، أي قراءة الحراك الأدبي والشعري بخاصة، وتصنيفه أو تصنيف الفاعلين فيه إلى طبقات، وهاهنا وجب التذكير بأنّ فكرة

الطبقات لم تكن "غريبة في التراث العربي القديم"[9] ذلك أنّ استعمالها كان شائعا في شتّى حقول المعرفة، وحتّى لدى العامة، وإذا عدنا للجذر اللغوي للفظة (الطبقة) وجدناها تنتظم في "أربعة استعمالات:

1- المرتبة والمنزلة.

2- المذهب والمنهج.

3- الحال المميّز لصاحبها"[10]، وجليّ من خلال تلك الاستعمالات اتّخاذ الطبقة للتعبير عن المذهب والمنهج، ولعلّ هذا الطرح هو الذي أدّى بي إلى القول بوجود منهج في كتابي ابن سلام (طبقات الشعراء)، وابن قتيبة (الشعر والشعراء)، أي أني أقصد بلفظة منهج، طريقة كلّ منهما في تصنيف الشعر والشعراء، ولأنّ وضع الشعراء في طبقات لم يحكمه منهج ومقاييس محدّدة "إنّما هي أحكام مطلقة. وكلّها تدور حول إجادة الشاعر التعبير عن معنى من المعاني في قوّة إحكام لم يتسنيا لغيره"[11]، ارتأيت أن أبحث واقع التصنيف لدى فئة النقاد الذين ألّفوا كتبا في هذا الباب.

لقد "شُغل النقاد العرب فترة طويلة من الزمن (بالطبقات)، وكانت تهيمن على جوّ النقد تقريبا قبيل عصر التدوين في القرن الثاني للهجرة، وقد تناقل الناس أحكاما سائرة في تفضيل الشعراء بعضهم على بعض وتقديمهم"[12] والاحتكام في ذلك إلى عديد المعايير التي غالبا ما كانت انطباعية شخصية تختلف باختلاف ثقافة مُصدِر الحكم والقائم بالتصنيف.

وقاموا بالإضافة إلى ذلك بتقسيم "الشعراء طبقات بعضها فوق بعض، وقد سئل لبيد من اشعر الناس؟ فقال الملك الضليل، ثم قيل من؟ قال: الشاب القتيل (يقصد طرفة ابن العبد)، ثمّ قيل من؟، قال: الشيخ أبو عقيل، يعني نفسه"[13] دون تقديم مبرّرات هذه الأحكام، وهذه سمة نماذج كثيرة نقلتها كتب الأخبار، وكتب نقد الشعر على السواء.

إنّ احتكام النقد العربي القديم إلى الذوق في مراحله الأولى ليس نقيصة في اعتقادي، "فالذوق لابدّ أن يكون من مراجع الحكم النهائي في الأدب ونقده، ما دام يستند إلى أسباب تجعله -في حدود الممكن- وسيلة مشروعة من وسائل المعرفة الّتي تصِحّ لدى الغير"[14]، خاصة إذا كان صاحب هذا الذوق مثقّفا متمرّسا، لغويا فقيها في محمولات الخطاب الشعريّ وقواعد تَشكُّله، وهذه سمة مشتركة بين جلّ العرب قديما، حيث كان الشعر محلّ اهتمامهم وديوانهم الأوحد، كما تنقل كتب التاريخ والدين والأدب.

يخرج الباحث في طرائق نظر العرب قديما إلى الشعر بخلاصة فحواها، أنّ النقد العربي "لم يكن واحدا حيال الشعر"[15]، حيث تتعدّد التصنيفات بتعدّد الدارسين ومنطلقاتهم، وهذه ليست نقيصة، بل هي عكس ذلك، إذ يؤشّر اختلاف النتائج وتعدّد الطرائق على وضع صحيّ يميّز ذلك النقد. لأنّ العلوم الّتي تصنّف في خانة الإنسانيات تُحرّكُها النسبيّة، والتّجدّد والاختلاف، وحتى العلوم التقنية ما كان لها أن تتطوّر وتستمر لولا بحثها الدائم عن التميّز والحركيّة البنّاءة.

وفي باب الحديث عن علمنة النقد العربي القديم، والسير به صوب رحاب المنهجية، تُجمع عديد الدراسات أنّ كتاب (طبقات الشعراء) لابن سلام "أوّل نصّ يُصوّر لنا النقد وقد استوى علما متميّزا من علوم العربيّة"[16]، رغم الاحترازات الكثيرة التي يُبديها بعض الذين انتقدوا صنيع ابن سلام، ويعتبر بعضهم أنّ جهد ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) رغم بعض الاختلافات بين صنيعه وصنيع ابن سلام "يعدّ استمرارا وتطويرا لهذا الاتجاه"[17]، أقصد اتجاه علمنة النقد، والسير به صوب المنهجية، بالنظر إلى إرغامات المرحلة وممكناتها المعرفية.

ـ كتاب (طبقات الشعراء) لابن سلام..

ورد في كلام محقّق الكتاب أثناء الترجمة لصاحبه ما يلي: "محمّد بن سلام الجمحي، من علماء أواخر القرن الثاني من الهجرة، وأوائل الثالث...وهو يُعدّ أحد كبار نقدة الشعر... ومات ابن سلام سنة 231هـ أو في السنة الّتي تليها"[18]، بمعنى أنّ صاحب (طبقات الشعراء) عاش في قرنين أو في فترة عرف عنها تاريخيا أنها فترة عاد فيها العرب إلى الاهتمام بالشعر وروايته، بعد انشغال بعضهم عن ذلك، في المراحل التي تلت ظهور الإسلام.

إنّ الدراسات المشتغلة على النقد العربي القديم تُشير إلى أنّنا "لا ندري في أيّ تاريخ ألّف ابن سلام كتابه طبقات الشعراء، ولكنّنا نعرف أنّ تدوين الشعر أخذ ينشط في أوائل القرن الثالث، فدوّن الشعر الجاهلي والإسلامي، ودوّنت سيَر الشعراء وأخبارهم وحوادثهم، ولعلّ هذا الوقت الّذي ألّف فيه ابن سلام كتابه"[19]، بالنظر إلى وفاته نحو سنة 231 للهجرة، أي أنّ فترة النضج العمري عاشها ابن سلام في مرحلة بداية تدوين الشعر وتتبّع أخبار أصحابه.

كتاب ابن سلام من الحجم المتوسط، ويقع في 226 صفحة، صُدِّرَ بمقدّمة للناشر الألماني (جوزف هال)، بالإضافة إلى دراسة عن المؤلِّف والكتاب للأستاذ طه احمد إبراهيم، وتتوزّع أقسام الكِتاب شكلا وفق الآتي:

-تمهيد من الصفحة 05 إلى الصفحة 12.

-مراجع التحقيق الصفحة 13.

-دراسة عن المؤلّف والكتاب لطه أحمد إبراهيم من الصفحة 14 إلى الصفحة 25.

- متن الكتاب من الصفحة 26 إلى الصفحة 207.

- فهرس أسماء الرّجال والنساء والقبائل والمواضع وغير ذلك من الصفحة 208 إلى الصفحة 225.

- فهرس الكتاب الصفحة 226.

يفتتح ابن سلام طبقاته، بالطبقة الأولى التي خصّصها للشعراء الآتية أسماؤهم "امرؤ القيس بن حجر...ونابغة بني ذبيان... وزهير بن أبي سُلمى...والأعشى..."[20] ، ويحتج في تقديمه امرئ القيس بأنّ أهل البصرة كانوا يقدّمونه، وهو في مجمل عمله يستشهد بآراء الرواة وعلماء اللّغة والشعراء، ويستشهد من الشعر بالبيت والبيتين، ثمّ يصنع الأمر نفسه من الطبقة الثانية إلى العاشرة، ثمّ إنّه خصّ أصحاب المراثي بطبقة وهم (المتمم بن نويرة، والخنساء، وأعشى باهلة، وكعب بن سعد)، وهكذا فعل مع شعراء القرى العربية (المدينة، ومكّة، والطائف، واليمامة، والبحرين)، وانتقل بعد ذلك إلى الطبقة الأولى من الإسلاميين، ثمّ ما بعدها إلى الطبقة العاشرة منهم، غير أنّه خص من أسماهم بالرّجاز بالطبقة التاسعة من طبقات الشعراء الإسلاميين، والملاحظ أنّ ابن سلام في ثنايا كتابه "يستند على السابقين ويجعل كلامهم بدء بحثه"[21]، كما سبق الإشارة مثلا إلى أنّه اعتمد في تقديم امرئ القيس على تقديم أهل البصرة له.

وبالإضافة إلى تصنيف الشعراء ووضعهم في طبقات، صنّفهم ابن سلام إلى قدامى ومحدثين، وانتصر للفئة الأولى حيث "ومع أنّ ابن سلام عاش في عصر المحدثين، وعاصر أمثال مروان ابن أبي حفصة، وأبي نواس، ومسلم بن الوليد، وأبي تمّام، فإنّه لم يتصدّ فيما كَتب لشاعر محدَث واقتصر على الجاهليين والإسلاميين"[22]، وهو ما لم يوافقه عليه ابن قتيبة، كما سنلاحظ في القادم من هذا البحث.

لم يُصنّف ابن سلام الشعراء فقط، حيث التفت إلى الشعر وصنّفه من حيث صحّة نسبته إلى أصحابه، في القضية المعروفة تحت مسمّى (النحل والانتحال)[23] ، ولكنّ اهتمامه بالشعر ظلّ ثانويا بالنظر إلى اهتمامه بالشعراء.

ينطلق ابن سلام من فكرة تعتبر جوهر كتابه، وهي فكرة رصف الشعراء في طبقات، باعتماد مقاييس نتحدّث عنها لاحقا، فالكتاب "كما يدلّ عليه عنوانه، موضوع في طبقات الشعراء، فالتفاضل بينهم وإنزال كلّ في منزلته الّتي تلائمه هو أساسه وقوامه ودعامته الكبرى"[24]، ولا أدلّ على ذلك من أنّ تقسيم الشعراء إلى طبقات أتى على القسط الأكبر من متن الكتاب، كما سبق الإشارة إلى ذلك.

ويحتكم ابن سلام في عمله إلى مقولات علماء اللّغة ورواة الشعر، والمهتمّين بحركية الإبداع آنذاك، محاولا اتّباع طريقة أو منهج. يقول الناشر الألماني للكتاب (جوزف هال)"إنّ ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء وضع منهجا ورتّب حُكمه على الشعراء كلّهم... فقد كان منهجا يستند في رأيه على براهين سابقة، فقليلا ما كان يروي أو يعطي حُكما شخصيّا دون إسناد"[25]، وسنحاول في المحطة المقبلة من هذا البحث، رصد عمل ابن سلام ومنهجه أو طريقته في التصنيف، بالتركيز على جملة من الآراء الصادرة عن الباحثين الذين تدارسوا جهده.

ـ منهج ابن سلام في التصنيف..السبق والمعايير والانتقاد

أصْدُرُ في حديثي عن منهج ابن سلام الجمحي في التصنيف، من فهم المنهج باعتباره في أبسط تعريفاته طريقة في العمل، ناهيك عن إيماني بضرورة أن نعامل الجهود النقدية العربية القديمة بمقاييس ذلك العصر، لا بمقاييس عصرنا، فكتاب ابن سلام مثلا "هو أوّل محاولة لتصنيف الشعراء"[26] مع ما للتصنيف من أهمية في كلّ عمل، كونه يرتّب المادة العلمية بطرائق تسهّل عمل المهتمين بها لاحقا، ولأنّه المحاولة الأولى وجب التساهل مع مخرجاته وتثمينها، لأنّ من نتائجها خروج بعض الباحثين عن مواضعاتها وسعيهم إلى ضبط أوجه المقاربة النقدية العربية في تلك المرحلة وفي المراحل الّتي تلتها.

إنّ "كتاب طبقات الشعراء من أقدم الدراسات –إن لم يكن أقدمها جميعا- الّتي أُلّفت في النقد، وسارت على منهج معيّن واضح، ويبدأ بمقدّمة طويلة يعرض فيها لمقاييس النقد المختلفة في عصره، كما يبيّن اتجاهه في نقد الشعر وفي تصنيف كُتّابه، وترتيب طبقاته"[27]، ولفظة الطبقات تُحيلنا إلى الإشارة إلى كون كتاب ابن سلام أوّل كتاب "وصلنا مستعملا لفظة طبقة"[28] في المجال الأدبي، حيث إنّ تلك اللفظة كانت مستعملة بقوّة في بعض الحقول المعرفية، خاصّة علم الحديث.

يندرج كتاب (طبقات الشعراء) ضمن الاهتمام العربي بالشعر والشعراء، خاصة في مرحلة التدوين، هذه المرحلة الّتي وصلتها الذائقة العربية مجبرة بعد وعيها بخطورة الوضع، خاصة وهي تلاحظ اندثار قسط وافر من أخبار الشعراء ونتاجاتهم في المراحل السابقة، وعليه "اهتمّ العلماء أواخر القرن الثّاني للهجرة بجمع الشعر وأخبار الشعراء، وما قيل فيهم من تفضيل لشعرهم أو ذمّ، وما وُجّه إليهم من عيوب، وما أُخِذَ عليهم من أخطاء، وأوّل من حاول من علماء القرن الثّاني جمع الشعراء الفحول في كتاب ابن سلام والأصمعي، فللأوّل كتاب طبقات الشعراء وللثاني فحولة الشعراء...وكتاب ابن سلام يمتاز على كتاب الأصمعي بأنّه أكبر منه وأجمع، ويقوم على منهج في دراسة الشعراء وبناء طبقاتهم والنظر إلى أشعارهم"(29)، ويتأسّس ذلك المنهج على اعتماد معايير معيّنة، سنأتي على ذِكرها بعد قليل.

إنّ عمل ابن سلام على تقسيم الشعراء طبقات في كتاب خاص بذلك، جعله يحوز السبق في ذلك حيث اقترنت شهرته بذلك الكتاب، لأنّه سلك فيه "منهجا جديدا لم ينهجه أحد من قبله، وهو تقسيم الشعراء إلى طبقات: طبقة الشعراء الجاهليين، وطبقة الشعراء الإسلاميين"[30]، دون القول إنّه الأسبق إلى فعل التصنيف، فالعرب مارسوا ذلك منذ القديم، غير أنّه فاقهم بكونه أوّل من ألّف كتابا يقرن لفظة طبقة بالشعراء، وقد عاصره وجاء بعده عديد النقاد الذين ألّفوا كُتبا في مثل ذلك[31].

وأتساءل هنا عن السمت الّذي سار فيه ابن سلام في طبقاته،

فيجيبني أحد الباحثين بقوله:"سار ابن سلام في طبقاته على هدى أسلافه ومشايخه السابقين من العلماء بالشعر، إذ اقتصر فيه على ذِكر الفحول المشهورين من شعراء الجاهلية والإسلام، وقسّمهم إلى طبقتين كبيرتين، وجعل طبقة الجاهليين سابقة في ترتيبها على طبقة الإسلاميين، ورتّب كلّ واحدة منها في عشر طبقات صغرى، وفي كلّ واحدة منها أربعة شعراء، مؤكّدا بذلك فكرة التفضيل والترتيب والتقديم على أساس الزمن وقِدم العهد"[32]، وعلى أساس مقاييس عدّة نذكرها في الآتي.

اعتمد ابن سلام في تصنيف الشعراء على المعايير الثلاثة الآتية[33]

- الزمان.

- المكان.

- الفن الأدبي.

ينتج عن اعتماده معيار الزمان تقسيمه الشعراء إلى طبقتين، طبقة الشعراء الجاهليين، وطبقة الشعراء الإسلاميين، أمّا معيار المكان فيتجلّى في تخصيصه طبقة لشعراء القرى العربية (مكة والمدينة والطائف واليمامة والبحرين)، في حين نتلمّس معيار الفن الأدبي أو الغرض الشعري في إفراده شعراء المراثي بطبقة مستقلّة، وهناك معايير أخرى أعمَلَها ابن سلام أهمّها:

-المقدرة (والمقصود بها جودة الشعر وكثرته).

-الديانة (حيث خصّ ابن سلام الشعراء اليهود بطبقة)[34].

وإذا جئت إلى تفصيل القول في معايير ابن سلام، أقول إنّ اعتماده معيار الزمان مثلا ليس مجرّد استثمار للكائن والمتعارف عليه من وجود عصر جاهلي (فترة) وعصر إسلامي، وإنّما ينبغي أن نلحظ أنّ انتماء الشاعر إلى هذا العصر أو ذاك يُفتَرض أن يؤثّر في محمولات شعره. أمّا اعتماده معيار الانتماء المكاني فأقول عنه "إنّ ابن سلام عندما وزّع الشعراء بين الجاهلية والإسلام وقسّم هؤلاء وأولئك إلى طبقات، نظر فوجد أنّ هناك شعراء لم يصبحوا شعراء للعرب كافة، بل ظلّوا متّصلين كلّ بقريته، وهم من يمكن أن نسمّيهم بالشعراء الإقليميين، فجمعهم في باب شعراء القرى: مكّة والمدينة والطائف واليمامة والبحرين... وابن سلام يفاضل بين شعراء كلّ قريّة"[35] بالنظر إلى جودة الشعر وكثرته، وبالاحتكام إلى ما قاله العلماء والرواة في شعرهم أساسا.

وفي معيار الفن الأدبي خصّ ابن سلام أصحاب المراثي بطبقة وهم "متمم بن نويرة، والخنساء وأعشى باهلة، وكعب بن سعد، وقد فطن ابن سلام بذوقه الأدبي السليم إلى أنّ هؤلاء الشعراء ليسوا كغيرهم ممن صَدَروا عن فن، بل هم إنسانيون قالوا الشعر لشفاء نفوسهم ممّا تجد"[36]، أيّ أنّ غرض الرثاء لديهم ليس عرضيا وإنّما وثيق الصلة بحالة نفسية حياتية.

إذا أراد أيّ بحث حصر أهمّ معايير ابن سلام في المفاضلة والتصنيف، فإنّه في اعتقادي يتّجه إلى القول إنّه صَدَرَ "في تقسيمه الشعراء إلى طبقات عن مبادئ عامّة اتّخذها سبيلا للحكم عليهم، وهذه المبادئ هي: كثرة شعر الشاعر، وتعدّد أغراضه وجودته، وإن كان غلّب الكثرة على الجودة... وهو أيضا يفضّل تعدّد الأغراض على الإجادة في باب واحد"[37]، وعليه لابدّ من الإشادة بتفطّن ابن سلام إلى مثل هذه المعايير، فاعتماده مبدأ الجودة دليل على احتفاله بالقيمة الجمالية للمنجز الشعريّ، رغم انتصاره للكثرة على الجودة، على اعتبار أنّ الجودة مرتبطة بالتجربة الإبداعية وبكمّ التجارب الفنية، وهو كما ذكرنا ينتصر كذلك إلى تعدّد الأغراض الشعريّة لدى الشاعر مقارنة بإجادته في غرض واحد.

ينتصر ابن سلام في كلّ الآراء الّتي يقول بها إلى "رأي الجماعة من أهل البصرة في ترتيبه لطبقاته، ويُحكّمُ ذوقه مستعينا بالآراء الشائعة في ترتيب بقية الشعراء"[38]، وطريقته في الترتيب هذه تأسّست في كلّ طبقة على ذِكر أسماء الشعراء ثمّ تناولهم بالتفصيل والترتيب المذكور.

وإذا "نظرنا إلى فكرة ابن سلام في ترتيب الشعراء وجدناه لم يقتصر في تكوّن الطبقة على تشابه الشعراء في شعرهم، والاحتجاج لهم أو عليهم، وذِكر ما قاله العلماء فيهم فقط، بل اشترط فيهم كي يكونوا فحولا أن يُجيدوا في شعرهم، ويكثروا في جيّدهم، فأضاف مبدأ الجودة والكثرة إلى مبدأ التشابه وورود الحجة ورأي العلماء"[39]، وهو حينما يشتغل على الجودة يُعمِلُ بالإضافة إلى آراء من سبقه ذائقته الشخصيّة، الّتي يمكن أن يُعتدّ بها فهي ناتجة عن "نقد ذوي البصر بالشعر المنصرفين إليه"[40] وهو منهم.

لقد قُبِل عمل ابن سلام مثل كلّ البحوث بتفاعل اختلفت صوره، فمن اعتباره عملا رائدا في بابه، ومحاولة جادّة لعلمنة العمليّة النقديّة، إلى استصغار ذلك الجهد وانتقاد عديد الثغرات الّتي تضمّنها، فمحمّد مندور مثلا اعتبره "محاولة للتبويب تقوم على أحكام فنية"[41]، وهذا لا ينفي انتقادات كثيرة وجّهها مندور إلى كتاب ابن سلام (طبقات الشعراء)، أمّا محمّد زغلول سلام فيقول إنّ ابن سلام "حاول بناء منهج لنقد الشعر والشعراء وُفّق فيه بعض التوفيق بالقياس إلى عصره"[42]، وهذا هو الطرح الّذي نميل إليه ونستشعر أنّه أنصف الجمحي، ويصلح لإنصاف النقد العربي القديم الّذي لا يجوز أن نحاكمه استنادا إلى مواضعات الفعل النقدي في زماننا هذا.

ورغم اعتبار منير سلطان صاحب كتاب (ابن سلام وطبقات الشعراء) المعايير الّتي اعتمدها الجمحي "قوانين في النقد سليمة"[43]، إلاّ أنّه وجّه نقدا لاذعا لحصر الطبقات في عدد معيّن، ثمّ لجعل الطبقة أربعة شعراء فقط، على اعتبار أنّ ابن سلام بهذا الصنيع حصر نفسه وحاصر عمله بوضعه هذه القاعدة الّتي يقول عنها منير سلطان "إنّها قاعدة جافة وتزمّت

ضيّق، كلّف ابن سلام به نفسه، ووقع في مقتضيات الأمر الطبيعيّ، حيثُ تكمُل الطبقة ، ويجد أنّه ترك شاعرا جديرا بأهل تلك الطبقة الّتي أُغلقت عليه"[44]، كما حدث لابن سلام مع الشاعر أوس بن حجر، الّذي قال عنه "إنّه نظير الأربعة المتقدّمين، يعني أهل الطبقة الأولى، ولم يضعه هناك لأنّه اقتصر على أربعة في كلّ طبقة، ولو زاد عليها واحدا لأصبح أوس من الطبقة الأولى[45]، ما يعني أنّ الجمحي ضيّق على نفسه وأوقعها في اضطرابات كان له أن يتفاداها.

ولأنّني في هذا البحث اخترت الاشتغال على منجزي ابن سلام وابن قتيبة، أنتقل الآن إلى كتاب (طبقات الشعراء).

ـ كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة..

يقع كتاب (الشعر والشعراء) في طبعته المعتمدة من قِبلي في 1039 صفحة، لأنّ الكتاب في جزأين.

-الأوّل من الصفحة 05 إلى الصفحة 545.

-الثّاني من الصفحة 553 إلى الصفحة 1039.

❖الجزء الأوّل: -متن الكتاب ابتداء من الصفحة 59.

-مقدّمة المؤلّف وتضمّنت حديثه عن:

-أقسام الشعر وعيوبه من الصفحة 59 إلى الصفحة 104.

-عدد الشعراء المُترجم لهم في هذا الجزء 98 شاعرا.

❖الجزء الثّاني: تضمن تتمّة لتراجم الشعراء، وعددهم في هذا الجزء 108.

-مجموع الشعراء المترجَم لهم في مجمل الكتاب 206 من الشعراء.

وهو عدد كبير يحسب لابن قتيبة الّذي يقول واصفا كتابه: "هذا كتاب ألّفته في الشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم، وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماء آبائهم، ومن كان يُعرف باللقب أو بالكنية منهم، وعمّا يستحسن من أخبار الرّجل ويُستجاد من شعره، وما أخذته عليه العلماء من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إله المتقدّمون فأخذه عنهم المتأخّرون، وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه الّتي يُختار الشعر عليها ويُستحسن لها"[46]، وجليّ من خلال وصف ابن قتيبة لكتابه ذِكره فعل التصنيف، تصنيف الشعر والشعراء.

أمّا تصنيفه الشعر فيكمن في جعله أقساما أربعة، وردت في قوله: "تدبّرت الشعر فوجدته أربعة أضرب

ضرب منه حسُن لفظه وجاد معناه... وضرب منه حسُن لفظه وحلا، فإذا أنت فتّشته لم تجد هناك فائدة في المعنى... وضرب منه جاد معناه وقَصُرَت ألفاظه... وضرب منه تأخّر معناه وتأخّر لفظه..."[47]، أي أنّ ابن قتيبة اهتمّ بالبناء اللّغويّ المفرداتي ولم يُهمل الدلالة بوصفها نسغا أساسا في القول الشعريّ.

وأمّا تصنيف الشعراء لديه، فيتأسّس على اهتمامه بالمشهورين الّذين يُحتجّ بأشعارهم، كما هو مبيّن في قوله: "وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء، الّذين يعرفهم جلّ أهل الأدب، والّذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النحو وفي كتاب الله عزّ وجلّ، وحديث رسول الله صلّ الله عليه وسلّم"[48]، وابن قتيبة تبعا لذلك لا يلتفت إلى غير المشهورين، يقول: "فأمّا من خفي اسمه وقلّ ذِكره وكسد شعره وكان لا يعرفه إلاّ بعض الخواص، فما أقلّ من ذَكرتُ من هذه الطبقة، إذ كنتُ لا أعرف منهم إلاّ القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضا أخبارا"[49]، وهو بذلك يعلن اهتمامه بفئة دون غيرها، أي أنّه يصنّف الشعراء إلى مشهورين ومغمورين، ثمّ إنّه بالإضافة إلى ذلك يُصنّفهم إلى متقدّمين ومتأخرين، ويُعلن أنّه لم ينظر "إلى المتقدّم منهم بعين الجلالة لتقدّمه، وإلى المتأخّر بعين الاحتقار لتأخّره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيتُ كلاّ حظّه، ووفّرت عليه حقّه"[50]، ما يجعل صنيعه يكتسي الطابع المنهجي إلى حدّ ما.

ـ الملمح التصنيفي في كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة

تتقاطع بعض الدراسات الّتي اهتمّ أصحابها بابن قتيبة أنّ ثقافة هذا الأخير كانت "قائمة على دراسة اللّغة والأدب ورواية الشعر، والمعرفة بالنحو، مع الإلمام بكثير ممّا ألمّ به المثقّفون المستنيرون من اتجاهات أجنبية، فارسية ويونانية وغيرهما، وقد ألمّ ابن قتيبة بلغة أو أكثر غير العربية، كذلك درس الفلسفة والكلام، وسافر إلى فارس وتولّى القضاء بالدينور، ثمّ اعتزل وعاد إلى بغداد يعلّم ويؤلّف"[51]، ولعلّ ثقافته تلك تتجلّى بوضوح في كتابه (الشعر والشعراء)، خاصة لحظة حديثه عن أقسام الشعر، وعن رؤيته بعين العدل إلى نتاجات المتقدّمين والمتأخرين.

والظاهر أنّ ابن قتيبة اشتهر بنزعته التصنيفية للشعر عندما قسّمه أضرُبا أربعة، بالإضافة إلى تصنيفه الشعراء إلى متكلّف ومطبوع[52]، حيث عرض في القسم الأوّل من كتابه "للناحية الأدبية والنقديّة، إذ ذَكَر ما يُستجاد من شعر الشعراء، وما قاله العلماء فيه، ثمّ طبقات ذلك الشعر"[53]، وفي القسم الثّاني لم يعرض "لشعراء العرب جميعا في الجاهليّة والإسلام... بل مارس ابن قتيبة عمليّة الانتقاء، فكان انتقاؤه مبنيا على الشهرة والتقدّم"[54]، على أنّ من شروط التقدّم لديه:

-شهرة الشاعر لدى أهل الأدب.

-الاحتجاج بأشعاره في النحو وغريب اللّغة.

-الاحتجاج به في تفسير كتاب الله.

غير أنّ الأحكام الّتي قال بها ابن قتيبة يشوبها الذوق، مع ما في الذوق من ذاتية تختلف باختلاف شخصيّة المُتذوِّق وثقافته، "ومن ذا الذي يُقرّ ابن قتيبة على أنّ النماذج الّتي ساقها لما حَسُن لفظه وجاد معناه... أو بعبارة أخرى من ذا الّذي يُقرّ صاحب الشعر والشعراء على جودة هذه النماذج إنّما هي لما فيها من لفظ حَسُن ومعنى جاد"[55]، خاصة وأنّ النماذج الّتي أَعْمَلَهَا قابلة للقراءة من أكثر من منظور، ما يُنتِجُ آراء مختلفة.

يقول محمّد مندور عن أحكام ابن قتيبة وتقسيمه الشعر أربعة أضرب، معلّقا على الألفاظ المستعملة من لدن صاحب الشعر والشعراء "وفي تلك التقاسيم والألفاظ ما يدلّ على أنّ أحكامه قيمية ذوقية، بدليل قوله حَسُنَ وحلا وقَصُرَ وتأخّرَ"[56]، وإن كنا لا نقبل النتيجة الّتي انتهى إليها مندور من أنّ ابن قتيبة "ليس ناقدا"[57]، لأنّ هذا الحكم مجحف في حقّ الرجل الّذي جمع وترجم لعدد كبير من الشعراء، وحاول جاهدا خدمة تطوّر وحركيّة الشعر العربي.

ولا ضير قبل الفراغ من هذه الجزئيّة من البحث، من القول إنّ ابن قتيبة رتّب الشعراء في كتابه "ترتيبا زمنيا بدأ بالعصر الجاهلي ومضى يُترجم الشعراء إلى عصره"[58]، وهو عمل يقتضيه المنطق وكرونولوجيا الأحداث.

ـ (نتائج البحث/خاتمة) بين ابن سلام وابن قتيبة

تنقل لنا كتب التاريخ والنقد والأدب لدى العرب اشتهار "جماعة من النقاد كان لهم نشاط مؤثّر في عالم النقد، بما ألّفوه من كتب ضمّنوها آراءهم ونظرياتهم النقدية في الشعر والنثر، وأهمّ هؤلاء ابن سلام...والجاحظ... وابن قتيبة، وابن طباطبا..."[59] وغيرهم كثير، غير أنّنا في هذا البحث نركّز على عَلَمَين هما ابن سلام وابن قتيبة، وفي الآتي سنحاول المقارنة بين ما صدَر عنهما من آراء تخصّ تصنيف الشعر والشعراء، وسنوردها في نقاط مستقلّة اعتمادا على آراء النقاد الّذين اشتغلوا على منجزيهما، ويمكن أن نعتبر هذه المقارنة بمثابة ثبت لنتائج هذا البحث.

• إنّ التدقيق في النموذجين عيّنة الدراسة يمكّنُ الباحث من قراءة عديد التراجم للشعراء وفي "خلال هذه التراجم نُقل إلينا... نماذج كثيرة من شعر الشعراء، وأحكاما كثيرة عليهم وعلى شعرهم، وتعليلا كثيرا للظواهر الأدبية الّتي بدت في شعرهم"[60]، وهذا يؤشّر على نزعة تصنيفية تزيد حدّتها وتنقص بالنظر إلى أجزاء المُنجَز المختلفة.

•تعصّب ابن سلام للقدماء في طبقاته، ولم يعر المحدثين أيّ اهتمام، وأجد عكس هذا التوجّه لدى ابن قتيبة الذي حاول إنصاف المتقدّمين والمتأخرين على السواء.

• بصفة عامّة أستطيع القول إنّ ابن قتيبة لم يُعْمِل معايير ابن سلام في التصنيف، لأنه أصلا لم يجعل الشعراء في طبقات، ورغم أنّ كتابه (الشعر والشعراء) "مصدر ذَكَره معظم من ترجم لابن قتيبة، من مصادر الأدب الأولى، ويُسميه بعضهم طبقات الشعراء مع أنني لا أميل إلى هذه التسمية، لأنّ ابن قتيبة لم يجعل الشعراء طبقات، على غرار ما فعل ابن سلام في مؤلّفه"[61] (طبقات الشعراء).

• وفي نظرهما إلى الشعراء يقول محمّد زغلول سلام في نصّ مطوّل إنّ نظرة ابن قتيبة "نظرة قاض يضع العدل موضع الحكم، ولا يفرّق بين الناس إلا وفق ما يقدّمون من العمل، فالتقديم للمُحسِن والتأخير للمسيء...وهذه الروح على أيّة حال روح جديدة مخالفة في مظهرها لروح ابن سلام... فطبقاته كما عرفنا قائمة على نظام تفاضليّ يقسّم الشعراء طبقات حسب السبق والجودة...أمّا ابن قتيبة فينظر للشعراء وشعرهم نظرة أخرى مغايرة"[62] تنهض على الاهتمام بالمتقدّمين والمتأخرين على السواء، والفيصل عنده جريان أشعارهم على ألسنة علماء اللّغة والنحو والمفسّرين وأهل الحديث.

• اعتمد ابن سلام معيار الجودة والكثرة، ولكنه انتصر للكثرة على الجودة، في حين فطن ابن قتيبة إلى العكس[63].

• يتوفّر كتاب ابن قتيبة على روح علمية في تصنيف الشعر والشعراء، ولكن إعمال الذوق في الحكم على النماذج الشعرية فتح عليه باب النقد.

• بعض الدراسات تنتصر لابن سلام، لأنّها ترى ابن قتيبة دونه "في ذوقه ومنهج تأليفه"[64]، خاصة وأنّ ابن سلام حاز السبق في السعي إلى تصنيف الشعراء واعتماد معايير كثيرة (الجودة، والكثرة، والمدينة، والديانة، والزمان...)

الإحالات والمصادر

(1) ينظر: دراسة المهمَّة : تصنيف الأنواع، ضمن : مجموعة من المؤلفين، القصة الرواية المؤلف ، ط1، ، ترجمة وتقديم خيري دومة، مراجعة : سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع -القاهرة ، 1997، ص .ص 55/73.

(2) ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر -لبنان ، باب الصاد، مادة (ص ن ف)، ص 293.

(3) أبو الفتوح حامد عودة، المدخل إلى علوم المكتبات، د.ط ، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، مصر ، 2001، ص89.

(4) برجس عزام، مدخل إلى علم التَّصنيف في المكتبات، ط1، مطابع الصباح ، 1985، ص64.

(5) عبد اللطيف صوفي، مدخل إلى علم البيبليوغرافيا والأعمال البيبليوغرافية، د ط ، دار المريخ للنشر- المملكة العربية السعودية ، 1995، ص141.

(6) مجموعة المؤلفين، معجم السرديات، ط1، إشراف : محمد القاضي، دار محمد علي للنشر -تونس ، 2010، ص130.

(7) ينظر : مجموعة من المؤلفين، القصة الرّواية المؤلف، مذكور، ص41.

(8) محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دط ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996، ص 05.

(9) أحمد بوزيان، تطوّر مصطلح طبقة بين ابن سلام وابن المعتز، مجلّة جذور، النادي الأدبي بجدة-السعودية، ج22، مج10، ديسمبر2005، ص 180.

(10) المرجع نفسه، ص نفسها.

(11) محمّد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري،دط ، منشأة المعارف-الاسكندرية ، 1982، ص 63.

(12) المرجع السابق، ص 62.

(13) محمّد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري ، ص نفسها.

(14) محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 06.

(15) جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري، ط2، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان، ودار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان ، 1995، ص 11.

(16) شكري عياد، النقد والبلاغة، دط ، دار المعارف للطباعة والنشر-سوسة تونس ، دت،ص 13.

(17) المرجع السابق، ص 25.

(18) محمّد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دط، دار الكتب العلمية، 2001، ص14.

(19) المصدر نفسه، ص 15.

(20) نفسه، ص 41.

(21) محمّد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، ص 22.

(22) المصدر نفسه، ص 21.

(23) ينظر نفسه، ص ص 16/19.

(24) نفسه، ص 20.

(25) ن، ص 08.

(26) شكري عياد، النقد والبلاغة، ص 15.

(27) محمّد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتّى القرن الرابع الهجري، ص 101. وينظر في الطرح نفسه: منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، ط2، منشأة المعارف-الإسكندرية، 1986، ص 139.

(28) بوزيان أحمد، تطوّر مصطلح طبقة بين ابن سلام وابن المعتز، ص 181.

(29) محمّد زغلول سلام، المرجع السابق، ص 99.

(30) هشام ياغي وإبراهيم السعافين وصلاح جرار، مناهج النقد الأدبي عند العرب، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، دط، 2008، ص 157.

(31) ينظر: أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ط1، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، 1989، ص 108.

(32) هشام ياغي وإبراهيم السعافين وصلاح جرار، المرجع السابق، ص 160.

(33) ينظر محمّد مندو، النقد المنهجي عند العرب، ص 12/13.

(34) ينظر محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص 109.

(35) محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 13.

(36) المرجع نفسه، ص 13.

(37) نفسه، ص 20.

(38) محمّد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص 101.

(39) منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، ص 143.

(40) محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 19.

(41) المرجع نفسه، ص 22.

(42) محمّد زغلول سلام، المرجع السابق، ص 111.

(43) منير سلطان، المرجع السابق، ص 145.

(44) المرجع نفسه، ص 141.

(45) أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج2، ص 109.

(46) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، ط2، دار المعارف-مصر، 1982، ص 59.

(47) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ص 64/69.

(48) المصدر نفسه، ص 59.

(49) نفسه، الصفحة نفسها.

(50) ن، ص 62.

(51) محمّد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص 132.

(52) ينظر: جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري، ص 58 و59.

(53) بشرى عبد المجيد تاكفراست، النقد الأدبي القديم في تقويم النقاد المحدثين، دط، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتّصال-مراكش المغرب، 2013، ص 55.

(54) بشرى عبد المجيد تاكفراست، النقد الأدبي القديم في تقويم النقاد المحدثين، ص 55.

(55) فتحي أحمد عامر، من قضايا التراث العربي، دط، منشأة المعارف-الاسكندرية، دت، ص 15.

(56) محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 32.

(57) المرجع نفسه، ص 48.

(58) أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع-مصر، 2003، ص 537.

(59) مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، دط، مكة للطباعة-مصر، 1998، ص 143 ص144.

(60) أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 537.

(61) بشرى عبد المجيد تاكفراست، النقد الأدبي القديم في تقويم النقاد المحدثين، ص 54.

(62) محمّد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص134.

(63) ينظر: محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 21.

(64) محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 28.

ـ المصادر

- محمّد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دط، دار الكتب العلمية، 2001.

-ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر -لبنان، باب الصاد، مادة (ص ن ف).

- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط2، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، دار المعارف-مصر، 1982.

-المراجع باللغة العربية والمراجع المترجمة والدوريات:

- أبو الفتوح حامد عودة، المدخل إلى علوم المكتبات، د.ط، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، مصر، 2001.

- أحمد بوزيان، تطوّر مصطلح طبقة بين ابن سلام وابن المعتز، مجلّة جذور، النادي الأدبي بجدة-السعودية، ج22، مج10، ديسمبر2005.

-أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ط1، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، 1989.

- أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع-مصر، 2003.

-برجس عزام، مدخل إلى علم التّصنيف في المكتبات، ط1، مطابع الصباح، 1985.

- بشرى عبد المجيد تاكفراست، النقد الأدبي القديم في تقويم النقاد المحدثين، دط، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتّصال-مراكش المغرب، 2013.

- جودت فخر الدين، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري، ط2، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان، ودار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان، 1995.

- هشام ياغي وإبراهيم السعافين وصلاح جرار، مناهج النقد الأدبي عند العرب، دط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008.

- مجموعة من المؤلفين، القصة الرواية، المؤلف، ط1، ترجمة وتقديم خيري دومة، مراجعة: سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع -القاهرة، 1997.

- مجموعة المؤلفين، معجم السرديات، ط1، إشراف: محمد القاضي، دار محمد علي للنشر -تونس، 2010.

- محمّد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.

- مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، دط، مكة للطباعة-مصر، 1998.

-منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، ط2، منشأة المعارف-الإسكندرية، 1986.

- محمّد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري،دط، منشأة المعارف-الاسكندرية، 1982.

- عبد اللطيف صوفي، مدخل إلى علم البيبليوغرافيا والأعمال البيبليوغرافية، دار المريخ للنشر- المملكة العربية السعودية، د ط، 1995.

- فتحي أحمد عامر، من قضايا التراث العربي، دط، منشأة المعارف-الاسكندرية، دت.

- شكري عياد، النقد والبلاغة، دط، دار المعارف للطباعة والنشر-سوسة تونس، دت.